البريد الأدبي

كتاب عن تاريخ الحبشة وبلاد العرب

أصدرت الجمعية الجغرافية الملكية مجلداً جديداً من كتاب « البحر الأحمر والحبشة وبلاد العرب منذ العصر الغابر » Le Mer Rouge L'Abyssinie et L'Arabie depuis L'Antiquité بقلم المسيو « كامرر » ؛ وفي هذا المجلد الجديد مباحث شائقة عن « حرب الفلفل » وعن اكتشافات البرتغاليين البحرية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ؛ ومن المعروف أن هذه الاكتشافات كانت ذات أثر فعال في تطور مركز مصر التجاري ؛ لأنها لبثت عصوراً طريق الهند ، ولبثت ثغورها مهبط هذه التجارة ، فلما اكتشف البرتغاليون طريق الهند تحول قسم عظيم من تجارة الغرب إلى هذه الطريق الجديدة ، وهجرت الطريق القديمة التي كانت تمر بمصر أو الشام ، ودخل البحارة البرتغاليون الميدان وأنشأوا مراكز تجارية وحربية في موزنبيق وقاليقوط وجوا ومسقط وغيرها ، وغزوا جزائر الهند الشرقية ووصلوا إلى شواطىء الصين ؛ وانتبه سلاطين مصر لهذا الخطر المحدق بموارد بلادهم فتحالفوا مع البندقية على محاربة هذا الخطر لأنه يمس تجارتها أيضاً ؛ ولبثت مصر مدى حين قابضة على مفتاح البحر الأحمر ، ولكن البرتغاليين قبضوا على طريق الهند ، ورأوا من جهة أخرى أن يغزوا البحر الأحمر فتحالفوا مع الحبشة ، وكانت تخشى مصر ؛ وأرسلت بعثة برتغالية إلى بلاط النجاشي ؛ ولكن الحبشة لبثت حذرة من أولئك الأصدقاء الجدد ومن نياتهم

واستمرت المعركة مدى حين على سيادة البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وفي الشرق للاستئثار بغنم القيادة التجارية ، ولعبت

وعند ما وصلت قصر صاحب الدار تجلدت وطرقت الباب ففتح لي خادم كنت أجد عنده بعض العطف ، فسهل لي لقاء سيده فدخلت عليه وأنا أرتجف كريشة في مهب الريح

تذللت بين يديه واستعطفته وشرحت له ما أقاسيه من بؤس وهم ، واستلهمته ربما تقضي تلك البائسة فهي على أبواب الأبدية ، وكنت أحدثه وهو صامت ساكن لا تطرف عينه ولا يرفع نظره إليّ ، حتى إذا فرغت من شكواي صرخ في وجهي صرخة جافة قاسية ملؤها العنف والقسوة وختمها بأبشع الشتائم وأقبح النعوت

يصبر عزيز النفس على الموت والخطر والعذاب والجوع ، ولكنه لا يصبر على الأهانة والطرد . يهون على أبي النفس كبيرها أن يرمى في أتون ملتهب يشوى جسمه شياً دون أن تلقى عليه نظرة ازدراء أو كلمة استهزاء . ومع هذا لم أحرك ساكناً بادي ذي بدء بل تصامت عن سماع كلماته المرة عسى أن تهدأ ثورة غضبه ويثوب الى رشده ويرفق بي . ولكنه أعاد الكرة وأمعن في طردي وتحقيري بلهجة تفوق الأولى عظما وهولا ، فكانت كلماته هذه كسهم أصاب مركز الصبر من فؤادي فمزقه ، فأحسست أن الدم يتصاعد الى رأسي ، وأن الأرض تدور بي ، ولاح لي طيف أمي وهو ملقى في العراء . فلم أشعر إلا وأنا أمسك بخناقه أضغط عليه بين يدي حتى سقط جثة هامدة

يقولون عني إنني مجرم خطر ، وإني أستحق الموت عبرة لأمثالي ، وما أنا إلا انسان حكمت عليه الظروف القاسية بأقسى أحكامها ، وأراد له أخوه الانسان أن يصبح مجرماً بعد ما تعب واجتهد اجتهاد الأبيّ ليعيش عيشة الكفاف فلم ير قلباً يعطف عليه وينتشله مما هو فيه

هذه قصتي المكتومة أعلنتها . وأحزاني الحبيسة أطلقتها ، فلتحكم عليّ محكمتكم الموقرة بما يمليه ضميرها ويرضاه عدلها

وأخيراً خلت المحكمة للمداولة ، فأجلت البتّ في هذه القضية إلى أسبوع آخر

نعيم المغربي

منتجات الشرق مثل الفلفل والبهار دوراً فى هذه المعركة ؛ وتخللتها معارك وأحداث بحرية عظيمة ما زالت مضرب الأمثال فى الروعة والشجاعة

ولكتاب مسيو كامرر مزية أخرى ، هى أنه يتتبع تاريخ الآراء والتطورات الجغرافية فى كتابه خلال هذه العصور ؛ وهذه التطورات مشروحة بالخرائط والوثائق الوافية ، وفيها خرائط قديمة كانت سرية لم تعرف فى عصرها ، لأن الخرائط التى كانت توضع عن الطرق البحرية فى ذلك العصر ، كانت كالخرائط الحربية يحرص أصحابها على سرها

وقد زين الكتاب فوق ذلك بعشرات من الصور التاريخية الهامة

الكاتب الألمانى رودلف شتراتس

نعت إلينا أنباء ألمانيا الأخيرة الكاتب القصصى الألمانى الكبير رودلف شتراتس R. strutz ؛ توفى فى الثالثة والسبعين من عمره فى ضيعته فى « كيم زى » على مقربة من ميونيخ ؛ ووفاته اختفى كاتب من أخصب وأعظم الكتاب الألمان فى عصر الامبراطورية ، وكان شتراتس مدى الحرب ومن بعدها أيضاً فى طليعة الكتاب الذين يدهشون الجمهور بوفرة إنتاجهم وبراعة ابتكارهم ؛ وقد نشأ شتراتس ضابطاً ، وقضى أعواماً عديدة فى خدمة الجيش ، وكتب أولى قصصه عن حياة الجندية ، وشرح فيها حالة الضباط وأحوال معيشتهم . وكان يدعو دائما إلى ابتعاد الجيش عن الأحزاب والسياسة ؛ وكان شتراتس يتمتع بمواهب القصصى البارع ، ووفرة فى الخيال ، وهو يصف لنا فى رواياته مدينة برلين وحياتها قبل الحرب وصفاً بديعاً مدهشاً ، وكان يختار دائما لأبطال قصصه النبلاء وكبار الأغنياء فيصف حياتهم وأحوالهم بدقة مدهشة ، ولم يتخذ قط من بين الطبقات الدنيا أبطالا لقصصه ، ولم يعن بمعالجة المسائل الاجتماعية ولا يتوخى الغايات الاجتماعية ، وإنما كان يكتب قصصاً شائقاً مشجياً مؤثراً فحسب ؛ ولكن ذلك لم يمنع من انتشار كتبه انتشاراً هائلاً حتى إن بعضها طبع مائة مرة . ومن أشهر كتاباته بعد الحرب قصص يصف فيها حالة برلين أيام التضخم النقدى ؛ وقد ساح شتراتس كثيراً ، وظهر أثر سياحاته فى كتبه ، ولكنه كان دائما فى أعماق نفسه « وطنياً » ألمانياً ، يتجه بالوصف إلى إذكاء الوطنية الألمانية ؛ وأشهر رواياته على الاطلاق هى رواية « هيدلبرج القديمة » Alt Heidelberg ؛ ومن رواياته الشهيرة الأخرى : « مكان فى الشمس » Platz ander Sonne « المعجزة الألمانية » Das Deulsch Wunder « سفينة بلادفة » Das Schiff ohne Steuer « لو كان العالم مليئاً بالعفاريت ween die Well von Teufel wäre وغيرها وقد بلغت كتبه زهاء ثلاثة مجلد

لجنة تفسير معانى القرآن الكريم

أصدرت مشيخة الأزهر قراراً بتأليف لجنة لتفسير القرآن الكريم توطئة لترجمته من حضرات أصحاب الفضيلة الأساتذة :

الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية رئيساً ، والأستاذ محمد أحمد جاد المولى بك مفتش أول اللغة العربية بوزارة المعارف ، والأستاذ على الجارم مفتش أول اللغة العربية بوزارة المعارف ، والشيخ مصطفى عبد الرازق والأستاذ أحمد أمين من الجامعة المصرية ، والشيخ ابراهيم حمروش شيخ كلية اللغة العربية ، والشيخ أمين الخولى من الجامعة المصرية ، والشيخ على سرور الزنكلونى من كلية أصول الدين ، والشيخ ابراهيم الجبالى من كلية أصول الدين ، والشيخ محمود الغمراوى من كلية اللغة العربية ، والشيخ محمود شلتوت من كلية الشريعة ، والشيخ محمد أحمد المدوى من كلية أصول الدين أعضاء

استكشاف جبال هملايا

استطاعت البعثة الألمانية التى أوفدت لتسلق جبال هملايا الهندية أن تصل الى أكمة سفو الواقعة فى شرق كانشن جونجا على ارتفاع أكثر من ٢٢ ألف قدم ، وهى أول مرة يستطيع الانسان أن يصعد اليها ، والبعثة المذكورة مكونة من الدكتور باور الباقارى وهو من الاخصائيين فى صعود الجبال ، والمستر ڤين والمستر هاب ، والمستر جتنر ؛ وقد وصلت البعثة الى قلب أراضى نبال منذ أشهر ؛ ووصلت منطقة زمو الثلجية فى سبتمبر ، ثم انقسمت الى فريقين ؛ فسار المستر ڤين مع بعض الحالين الى وادى تالونج ، ونفد منه الطعام بعد أيام ، وقضوا نحو يومين بلا طعام قبل أن يصلوا الى المساكن ؛ وكان تقدمهم بطيئاً حتى كانوا

يقطعون فى هذه الهضاب ميلاً واحداً فقط فى اليوم ، ثم تلاقى الفريقان بعد ذلك وسارت البعثة كلها الى سنجيك ، وصعدت الى قمة سيمفو

وقد اقتنعت الفرقة أن طريق سيمفو هو أفضل الطرق للصعود الى الآكام العالية التى لم يتوصل المكتشفون بعد الى ارتيادها ؛ ويزمعون العودة الى الهند فى العام القادم ، وقد سبق أن استطاع الدكتور باور مع بعض زملائه الصعود الى ما دون ثلاثة آلاف قدم من هذه الآكمة الشهيرة ، ولكنه رد بمأساة من الثلج ، فعاود الكرة فى هذا العام ونجح فى محاولته

وثيقة مصرية قديمة

اكتشفت أخيراً فى إحدى قرى الفيوم المسماة ارسيم أو مدينة التماسيح وثيقة غريبة تدل على أن العقود الخاصة بأعمال الصبيان موجودة من أقدم العصور ؛ وقد استطاع الأستاذ فولرن العلامة الدانمركى أن يقف على محتويات هذه الوثيقة فاذا فيها ما يأتى :

« يشهد تربفون بأن ولده القاصر تيونيس قد عين صبياً لمدة سنة من تاريخه عند تولوماتوس النساج »

وسوف يتعلم الصبى طول مدة العقد من أستاذه كل أصول حرفة النسج ، ويتقاضى فوق ذلك كل شهر خمسة دراهم مقابل الكسوة ، وفى آخر العام يتقاضى ١٢ درهما

وفى مقابل ذلك يدفع والد تيونيس إلى الحكومة ضريبة الأحداث عن ولده ، ويجب عليه أن يدفع عن كل يوم يتغيب فيه الغلام درهما بصفة غرامة ، وفى حالة فسخ العهد يجب عليه أن يدفع مائة لخزينة الدولة ؛ وإذا لم يقم المعلم تولوماتوس بتعليم الغلام كما يجب ، فانه يدفع مثل هذا القدر للخزينة

جواهر الطيب المفردة ليوحنا بن ماسويه

احتفل المجمع العلمى المصرى بافتتاح جلساته لعامى ١٩٣٦ و١٩٣٧ فألقى القس بولس سباط محاضرة عن كتاب « جواهر الطيب المفردة » ليوحنا بن ماسويه العالم النصرانى الكبير ، والطبيب الشهير الذى عاش فى القرن التاسع ، وكان رئيس دار الحكمة التى أنشأها الخليفة المأمون ببغداد سنة ٨٣٠

وفى هذا الكتاب النفيس وصف ابن ماسويه جواهر الطيب المفردة وذكر أسماءها ومعادنها وأنواعها وخواصها وفوائدها بالنظر إلى الطب والعطارة وقسمها قسمين : الأصول ، والأفاويه ، وقال : إن الأصول خمسة : المسك والعنبر والعود والكافور والزعفران ، وأن الأفاويه أربعة وعشرون : السنبل والقرنفل والصندل والجوزبوا والبسباس والورد والفلنجة والزونب والقرفة والهرنوة والقاقلة والكبابة والهال بوا وحب الياسم والفاغرة والمحلب والورس والقسط والأظفار والبنك والضرو واللاذن والميعة والقنبيل

ولهذا الكتاب مخطوطان : أحدهما محفوظ فى دار الكتب بمدينة ليبسيك بألمانيا ، والآخر عثر عليه القس بولس سباط فى مدينة حلب سنة ١٩٣٣ نسخة الأرخيد ياكون يوحنا بن عبد المسيح الانطاكى بمدينة حلب سنة ١٥٦٣

وقد اهتم القس بولس سباط بتنقيح هذا السفر الجليل والتعليق عليه ، وإضافة فهارس علمية له وسينشره المجمع العلمى المصرى فى مجلته لهذا العام

الحركة الفكرية العنصرية فى ألمانيا

تمضى ألمانيا الجديدة فى سياستها العنصرية إلى النهاية ؛ وآخر ما قررته فى هذا السبيل القضاء على الآثار والمؤلفات الفقهية اليهودية . ومن المعروف أن أعظم الآثار القانونية الألمانية كتبها اليهود الألمان ولا زالت إلى اليوم مرجع البحث فى ألمانيا ، ولكن الدكتور فرنك رئيس الجمعية القانونية الألمانية أصدر أمره إلى جميع المكاتب العامة ودور البحث أن تستبعد جميع المؤلفات اليهودية فى القوانين الألمانية ، كما أصدر أمره إلى جميع الناشرين بألا يعيدوا طبع شىء من هذه المؤلفات أسوة بالامتناع عن نشر المؤلفات الجديدة التى يضعها اليهود ، وبذلك لا يمضى طويل حتى تختفى هذه الآثار اليهودية من الأدب القانونى الألمانى

ويرى الدكتور فرنك أنه يجب على العنصر الألمانى أن يبدأ عصراً جديداً فى التأليف القانونى ، وأن الذهن الآرى يجب عليه أن يعرب عن عبقريته ونقائه فى هذه المؤلفات